



بيروت: 2013-01-30

دراسة بحثية في الاميركية عن قانون الضمان الصحي الاختياري: صنع السياسات العامة في لبنان يجب أن يركز على الأبحاث لا الاعتبارات السياسية

نبّه الخبير في السياسات العامة ومجموعات الدعم الدكتور فادي الجردي، الأستاذ المشارك في كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت، أن السياسات العامة لا يكون لها تأثير إيجابي إلا إذا ارتكزت على البحث العلمي المعتمد على الإثباتات عوضاً عن النوايا الطيبة والاعتبارات السياسية.

وجاء تنبيه الدكتور الجردي، وهو أيضاً المدير البحثي لبرنامج السياسات العامة في معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة، خلال ندوة نظمها المعهد بالتعاون مع كلية العلوم الصحية في الجامعة امس الثلاثاء 29 كانون الثاني في الجامعة. وعرض الجردي نتائج بحثه حول صنع السياسات العامة في لبنان حيث تناول قانون الضمان الصحي الاختياري كنموذج دراسي.

وأجري البحث بين أيلول 2010 ونيسان 2012 وتتبّع عملية صنع السياسات خلال 12 عاماً وسعى إلى جمع معلومات متعمّقة حول كيفية صنع السياسات وماذا يؤثر بها، وكيف تستعمل الأدلة لصنع السياسات.

وقد استخدمت عدة منهجيات لجمع المعلومات، من ضمنها تحليل المحتوى الإعلامي، ومراجعة الوثائق، ومقابلات مع أبرز المسؤولين، بمن فيهم سياسيين شاركوا في عملية صنع القرار. وخلصت الدراسة إلى أن سياسة الضمان الصحي الاختياري في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي كانت قراراً سياسياً اتخذته الحكومة لمعالجة مشكلة اجتماعية نجمت عن صرف 1500 موظف من شركة طيران الشرق الأوسط خلال خضوعها لخطة ضخمة لإعادة هيكلتها في العام 2001. وقد أدى ذلك الى حرمان آلاف الأفراد من التغطية الصحية. وهذا ما جعل الحكومة تقرّر حينها اعتماد مشروع الضمان الصحي الاختياري لتغطية الأفراد المصروفين وعائلاتهم. ولكن خلال سنتين فقط من اعتماد هذا المشروع، بدأت التعثرات حيث عانت موازنة هذه السياسة من عجز مالي حرم حوالي ثلاثين ألف عائلة (وكلهم من المشتركين بالمشروع الجديد) من التغطية الصحية. وقد أثقل هذا العجز كاهل المستشفيات التي تستقبل المرضى الذين يغطيهم الضمان الاختياري، ما أدى إلى تراجع في نوعية ومستوى الرعاية المقدمة، وأضر ذلك بسمعة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي كمؤسسة عامة موثوق بها.

وسأل الجردي: هل كانت مشكلة شركة طيران الشرق الأوسط مشكلة عامة تستلزم سياسة وطنية، أو كانت مشكلة خاصة لكان أمكن حلها بإجراءات معينة تتخذها الشركة؟

وأظهرت الدراسة بان سياسة الضمان الاختياري التي اعتمدها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والتي لم تكن مبنية على الأدلة العلمية والمنهجية الملائمة، أدت الى مشاكل وحددت العقبات الرئيسية التي أعاقت تطبيق سياسة الضمان الصحي الاختياري كالآتي:

- لم يشترك الاطراف الفاعلون والمؤثرون في القطاع الصحي في تطوير هذه السياسة. ولم تؤخذ ملاحظات من قاموا بتطبيق هذه السياسة بالاعتبار.
- لم يتم استخدام الشواهد العلمية في وضع أو صياغة هذه السياسة العامة بل أنتت بمعظمها تبعاً لاعتبارات سياسية.
- لم تقم الحكومة بدفع المبلغ المترتب عليها (٢٥٪) من قيمة الضمان الاختياري ولم تقم بتغطية العجز كما كانت قد تعهدت.

وقد أبرز البحث الذي قاده الدكتور الجردلي الطبيعة المعقدة لعملية صناعة السياسات العامة في لبنان والعناصر التي تؤثر في هذه العملية وغياب أية مقاربة منظمة في صنع القرار. وأظهر أن النوايا الطيبة حول صنع السياسات ليست كافية لوحدها في اتخاذ القرارات المتعلقة ببرامج رئيسية من السياسات العامة. فالى جانب الاعتبارات والقيم السياسية، تكون الشواهد البحثية ضرورية في عملية صنع القرار. وأشارت الدراسة أيضاً الى أن صانعي القرار يجب أن يكونوا أكثر ادراكاً لدور الشواهد في إرشاد عملية صنع السياسات العامة ويجب أن يطوروا نظام تقييم رسمي للبرامج والسياسات.

وشدد الجردلي في الختام على الحاجة الى التمعّن في هذه النتائج لتضيء على المناقشات الجارية بين نخب البلاد السياسية والنقابية حول القوانين والنظم الراحية لسياسات التقاعد، والحماية الاجتماعية والتغطية الصحية الشاملة.

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. والجامعة هي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية من أكثر من 600 أعضاء وجسماً طلابياً من حوالي 8000 طالب وطالبة. تقدّم الجامعة حالياً ما يناهز مائة برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.

For more information please contact:

Maha Al-Azar, Associate Director for Media Relations, ma110@aub.edu.lb,
01-353 228

Website: www.aub.edu.lb

Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>

Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon